

المحاضرة الرابعة : خصائص الرأي العام ، عوامل تشكيله و مراحل تكوينه

1- خصائص الرأي العام:

حاول المهتمون بدراسة علم النفس الاجتماعي و الباحثون في الإعلام والاتصال و علماء الاجتماع و كل من يهتمهم دراسة الرأي العام ، فقاموا بمحاولات للوصول إلى خصائص الرأي العام ، إلا أنهم فشلوا في تحقيق اتفاق حول هذه الخائص ، لكنهم اتفقوا في بعضها و نذكر على سبيل المثال لا الحصر البعض من هذه التصنيفات :

1. الرأي العام ظاهرة متغيرة:

و يقصد هنا أن الرأي العام سريع في تغيير وجهة نظره ، فقد يكون مؤيد في لحظة معينة ثم يتغير في لحظة أخرى ، فهو سريع التقلب و التغيير في وجهة النظر إذ هو ظاهرة ديناميكية متغيرة حسب الظروف و الأهواء ، فهو يظل ساكنا حتى ظهور مشكلة تهدد مصالح الجماعة ، يترتب عليها ظهور الرأي العام بوضوح و قد يكتنفه التعبير العنيف أيضا " ¹ و هو شديد الحساسية بالنسبة للأحداث العامة ، و هو غير ثابت بل يتغير من وقت لآخر ، و يتحول من موضوع إلى موضوع ، و من مشكلة إلى مشكلة. ²

2. يتشكل الرأي العام بواسطة الزعماء و القادة :

عندما يتأثر أفراد المجتمع بشخصية الزعيم أو القائد ، مما يؤثر في تكوين الرأي العام لديهم .

3. الرأي العام ليس سهل التبلور :

تثير الوسائل المقترحة أو المطروحة لانجاز الأهداف التي تتطلع إليها الجماهير عادة جدلا و خلافا و بالتالي ليس من السهل تبلور رأي عام حولها. ³

¹ محمد،عليق و (آخرون) : مرجع سابق .ص 377 .

² عبد الفتاح، محمد دويدار : مرجع سابق ، ص 328 .

³ محمد،عليق و (آخرون): مرجع سابق ، ص 378 .

4. الرأي العام يختلف في درجة العمق و القوة :

إن هذه الخاصية تتحدث عن الأفراد الذين يكون لهم علم بالموضوع المطروح أو لهم اهتمام خاص به .

5. الواقع العام لإصلاح شامل يتضمن العديد من الآراء :

بعد تكوين الرأي العام حول حادث أو موضوع معين ، ليس بالضرورة سوف يكون الأفراد الذين يشكلون هذا الرأي العام لهم نفس درجة الآراء حول الموضوع ، فقد يكون هناك فئات معارضة تماما للموضوع ، بينما أخرى معارضة نسبيا لهذا الموضوع (1) .

و توجد بعض الخصائص الأخرى و التي سوف نعرض البعض منها:

* يظل الرأي العام ساكنا و كامنا حتى تبرز قضية هامة بالنسبة للجماعة، و القضية تظهر حينما يوجد صراع أو قلق أو إحباط.

*الرأي العام الجاري هو محاولة للتقليل من الصراع و القلق.

*يحتاج الرأي العام إلى مطابقته لرأي الأغلبية و تمثيله معها .

*يصبح الرأي العام الباطن ظاهرا أو خارجيا حينما تكون قوة العامل المؤثر عظيمة ، و يظهر ان التعبير عن الرغبة بالفعل ستكون له نتائج طيبة أكثر من النتائج السيئة .

*يقوم المجتمع بإمداد أعضائه الذين يعانون من مختلف أنواع القلق أو الفشل، بأهداف أخرى بديلة تخفف عنهم هذا القلق أو الفشل .

*عندما يتعرض الجمهور لنوع من الأزمات التي لا يستطيع حلها ، فإنه يلجأ عادة إلى ممارسة نوع آخر من النشاط التعويضي .

*الرأي العام هو رأي جماعي لا يشترط أن يكون رأيا إجماعيا ومعنى ذلك أن الرأي الجماعي أي رأي الجماعة أي محصلة تفاعل

آراء الجماعة من مؤيدين ومعارضين على السواء. ولا يشترط في الرأي العام أن يكون رأيا إجماعيا أي انه لا يشترط أن يتوفر

الإجماع التام بين أفراد الجمهور، ذلك أن الإجماع العام يكون في اغلب الأحيان مبنيا على العرف والتقاليد والعادات ، أما

الرأي العام فأساسه الحوار والنقاش واحتكاك الأفكار وتفاعل الآراء، فالرأي العام كراي موحد للجماعة ، أمر لا يمكن تصوره

حتى أثناء مراحل كفاح الشعوب ونضالها من أجل كيانها وحياتها ، ويرجع ذلك إلى اختلاف الجماعات في الشعب الواحد والى

وجود فروق واضحة بين أعضاء المجتمع الواحد ، وقد أكد هذا الاتجاه كل من Park و Burgess و Ross.

وهذا يعني أن الرأي العام هو الرأي الغالب على ما حوله من آراء أخرى في جماعة معينة أو جمهور نوعي معين.

*الرأي العام يظهر حينما يقع حدث معين أو تثار قضية ويتصل هذا الحدث أو تلك القضية باهتمامات ومصالح الجمهور.

*الرأي العام يتكون ويتبلور من خلال التفاعل بين الآراء المتعارضة داخل الجماعة ، وهذا يعني أن كل فرد من أفراد الجماعة قد

يكون له رأي معين بالنسبة للقضية أو المسألة المثارة إلا أن الرأي العام ليس حاصل جمع هذه الآراء ، ولكن يشترط ضرورة

التفاعل والحوار والجدل والمناقشة بين هذه الآراء المختلفة ، ومن خلال هذه المناقشات يتبلور الرأي العام فهو بذلك يعد ثمرة

لتفاعل آراء أفراد الجمهور حول مسألة معينة.

*الرأي العام لا يفرض على الجماهير فرضا ، بل هو تعبير إرادي وهو رد فعل واستجابة لمثيرات معينة في المجال السلوكي للجماعة

، ويؤكد ذلك Trotsky حيث يقول " إن البعض يتهمنا بخلق الرأي عند الجماهير ، وهذا الاتهام غير صحيح وكل ما هنالك

أننا نحاول صياغته وهذا يعني أن الرأي العام يظهر بصورة تلقائية فما إن تظهر مشكلة أو قضية تمس مصالح الجماهير

واهتماماتهم سرعان ما يتبلور لهذه الجماهير رأي نطلق عليه الرأي العام. "

*الرأي العام يتصف بالحركة والتغير من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى، وهو في ذلك يختلف عن الاتجاه الذي يتصف بالاستمرارية

لفترة طويلة لاتصاله اتصالا وثيقا بالتراث الثقافي من عادات وتقاليد. (1)

3_ مكونات الرأي العام:

إن عملية تكوين الرأي العام من العمليات المعقدة التي تمتد بجذورها في مجالات الوظيفة الاجتماعية و النفسية المتداخلة ، بحيث تمارس كل نتيجة التفاعل بين مجموعة من العوامل الفسيولوجية ، و هذه العوامل هي من أكثر المؤثرين في تكوين الرأي العام :

لقد قدم الدكتور عبد الفتاح محمد دويدار الخطوات التي تدخل في تكوين الرأي العام ، و قد جاءت كالتالي :¹

أ . نشأة المشكلة:

قد تنشأ المشكلة بصورة تدريجية أو بصورة مفاجئة و غالبا ما يكون مصدرها مشروعا عامل هاما أو نقص سلعة أو حربا أو كارثة طبيعية فالفكرة تبدأ بأن تتخذ لنفسها جذورا عندما تنتقل من شخص إلى آخر ، و هذا الأخير يحملها بدوره إلى أشخاص آخرين ، و معظم الأفكار و المسائل تختفي قبل أن تنمو ، و لكن القليل منها يعيش و ينتشر بين عدد كبير من الناس فيكون أساس الرأي العام .²

ب . إدراك المشكلة:

و هذا من خطوات التعرف المبدئي على المشكلة و فهمها ، و يتحدد إدراك المشكلة في ضوء ظروف التنشئة الاجتماعية و تتضمن هذه الخطوات تحديد المشكلة بدقة و وضوح ، في ضوء خبرات سابقة .³

ج . الاستطلاع بالمناقشة :

في هذه المرحلة تبدأ التساؤلات حول مدى خطورة المشكلة و أهميتها ، و معرفة العوامل المؤثرة فيها ، و امكانية حلها .⁴

¹ عبد الفتاح، محمد دويدار : مرجع سابق ، ص 328

² فؤاد، حيدر : مرجع سابق ، ص 130 .

³ عبد الفتاح، محمد دويدار : مرجع سابق ، ص 330

⁴ عبد الحافظ، سلامة : مرجع سابق ، ص 163 .

د . ظهور المقترحات :

هنا تأخذ المناقشة بعدا حادا، و يتم تبادل الآراء داخل الجماعة، و تظهر خلالها اتجاهات مختلفة.

هـ . صراع الآراء :

في هذه المرحلة يظهر اختلاف بين وجهات النظر و عادة ما يصاحب هذه المرحلة ظهور الإشاعات و تغلب الانفعالات على الاتجاهات العقلانية.

و . تبلور الآراء :

في هذه المرحلة تظهر مختلف الآراء في مؤيد و معارض و محايد قبل أن يتجمع مناصروا كل رأي على حدى .

ز . تقارب الآراء :

غالبا ما يكون تقارب الآراء يتم عن طريق الاستمالات و وسائل الإعلام و الاتصال ، و مختلف أنواع الاتصال الشفهي حتى يتضح الميل إلى رأي وسط .

ك . الإتفاق الجماعي :

و هنا تتفق الجماعة حول رأي عام الوسط الأكثر قوة و اعتدالا و واقعية و الذي يحتوي على محاسبة الآراء الأخرى ، و يصبح هذا هو الرأي العام في الجماعة .

ل . السلوك الجماعي :

حيث يترجم الرأي العام في شكل سلوك جماعي على هيئة مظاهرة أو برقية أو إضراب....